

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- قوله " قوموا إلى سيدكم " قد اختلف هل المخاطب بهذا الخطاب الأنصار خاصة أم هم وغيرهم وقد بين ذلك صاحب الفتح في كتاب الاستئذان .

قوله : " فإني أحكم " في رواية للبخاري فيهم وفي رواية له أخرى فيه أي في هذا الأمر .

قوله : " بما حكم به الملك " بكسر اللام وفي رواية " لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات " وفي حديث جابر عن ابن عائذ فقال " احكم فيهم يا عائذ فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمرت الله أن تحكم فيهم " وفي رواية ابن إسحاق " لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة " والأرقعة بالقاف جمع رقيع وهو من أسماء السماء قيل سميت بذلك لأنها رقت بالنجوم وهذا كله يدفع ما وقع على الكرمانى بحكم الملك بفتح اللام وفسره جبريل لأنه الذي كان ينزل بالأحكام قال السهيلي من فوق سبع سموات معناه أن الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل تزويجها من فوق .

قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلالته لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التحديد الذي يفصلي إلى التشبيه .

وفي الحديث دليل على أنه يجوز نزول العدو على حكم رجل من المسلمين ويلزمهم ما حكم به عليهم من قتل واسر واسترقاق وقد ذكر ابن إسحاق أن بني قريظة لما نزلوا على حكم سعد حبسوا في دار بنت الحرث .

وفي رواية أبي الأسود عن عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في البيت . ووقع في حديث جابر عن ابن عائذ التصريح في أنهم جعلوا في البيت قال ابن إسحاق فخذقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجري الدم في الخندق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأسهم للخليل فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لها . وعن أبي سعد عن مرسل حميد بن هلال أن سعد بن معاذ حكم أيضا أن تكون دورهم للمهاجرين دون الأنصار فلامه الأنصار فقال إني أحببت أن يستغنوا عن دوركم واختلف في عدتهم فعند ابن إسحاق أنهم كانوا ستمائة وبه جزم أبو عمر ابن عبد البر في ترجمة سعد بن معاذ وعن ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة قال السهيلي المكثري يقول كانوا ما بين الثمانمائة إلى السبعمائة .

وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل فيجمع بأن الباقيين كانوا أتباعا وقد حكى ابن إسحاق أنه قيل أنهم كانوا تسعمائة